دور القرآن الكريم في إعمال العقل - إنموذجاً عملياً من قصة إبراهيم عليه السلام

المدرس المساعد
علي محسن جبر
جامعة الفرات الأوسط التقنية ـ المعهد التقني بابل
alialharby14@gmail.com

The role of the Holy Qur'an in exercising the mind/a practical model from the story of Abraham (peace be upon him)

Assistant teacher
Ali Mohsen Jabr
Al-Furat Al-Awsat Technical University/Babylon Technical Institute

الملخص:ـ

إن القرآن الكريم بما يحمل في طياته من المعاني والدرر، وبما يتضمن بين دفتيه من الأحكام والتشريعات، اعطى للعقل دوراً وأثراً في البناء المعرفي، وفي تحصيل العلوم، وفهمها، وتوجيهها الوجه الصحيحة وفق المنهج المرسوم، والغاية الوحيدة التي خلق الله الناس لأجلها، وبعث الرسل للدعوة إليها، وأنزل الكتب لشرحها وتوضيحها، هذا الدور الذي أتت به نصوص الكتاب المبين يعد تكريماً للإنسان من جهة وتشريفاً من جهة أخرى.

إن موضوع البحث هو الدعوة القرآنية في إعمال العقل/ إنموذجاً عملياً من قصة إبراهيم عليه السلام، كما ويهدف إلى ابراز أهم معاني التفكر وما يدور حولها، ومعرفة دور العقل في البناء المعرفي للإنسان وذلك عن طريق آيات القرآن الكريم الذي حثت على إعمال العقل في كثير منها، مع بيان رأي أهم مدارس المسلمين في بيان مدى حجية العقل واعتباره من الطرق الصحيحة التي توصل إلى الحقيقة، ويهدف البحث أيضاً إلى توضيح خطوات التفكير والوقوف على الأخطاء فيها.

يجد المتأمل في آيات القرآن الوارفة يجد فيضاً من الجمل والعبارات القرآنية التي يستلهم منها الباحثون والمفكرون والعلماء الأدلة على صدق التكريم والتشريف الذي حظي به الإنسان عن غيره من المخلوقات، وحجم المكانة التي نالها العقل من بين سائر أعضاء الإنسان، ونظرة القرآن الشاملة لعمل العقل، وحثه على النظر والتأمل، والفكر والتفكر، وإطلاق العنان له في ربوع المعرفة وفق الضوابط والمحددات التي ذكرها القرآن وأوضحها في المسائل والدلائل التشريعية الضخمة التي لا ينكر عاقل أنها من أجل الإنسان، وفي حدود جلب المصالح له، ودفع المضار عنه، وجعله كائناً حراً شريفاً منزهاً عن الفساد والتعطيل، وعوامل الإفساد والتضليل.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، دور العقل، إبراهيم عليه السلام، الأحكام والتشريعات، الدلائل التشريعية، الإفساد والتضليل.

Abstract:-

The Noble Qur'an, with the meanings and pearls it contains within it, and the rulings and legislation it contains within its pages, has given the mind a role and influence in building knowledge, in acquiring knowledge, understanding it, and directing it in the correct manner according to the prescribed method, the only purpose for which God created people, and sent the messengers. To call for it, and He sent down books to explain and clarify them. This role that the texts of the clear book brought about is considered a tribute to man on the one hand and an honor on the other hand.

The subject of the research is the Qur'anic call for exercising the mind/a practical model from the story of Abraham (peace be upon him). It also aims to highlight the most important meanings of contemplation and what revolves around it, and to know the role of the mind in the cognitive construction of man, through the verses of the Holy Qur'an that urged the exercising of the mind in Many of them, along with an explanation of the opinion of the most important Muslim schools in explaining the extent of the authority of reason and its consideration as one of the correct methods that reach the truth. The research also aims to clarify the steps of thinking and identify errors in them.

The one who contemplates the abundant verses of the Qur'an will find an abundance of Quranic sentences and phrases from which researchers, thinkers, and scholars draw inspiration, evidence of the sincerity of the honor and honor that man has received over other creatures, the magnitude of the status that the mind has attained among all other human organs, and the Qur'an's comprehensive view of the work of the mind, and its encouragement. To consider and contemplate, think and contemplate, and unleash it in the realms of knowledge in accordance with the controls and determinants mentioned by the Qur'an and made clear in the huge legislative issues and evidence that no reasonable person would deny that they are for the sake of man, and within the limits of bringing benefits to him, warding off harms from him, and making him a free and honorable being free from sin. Corruption, obstruction, and factors of corruption and deception.

Keywords: The Holy Qur'an, the role of reason, Abraham (peace be upon him), rulings and legislation, legislative evidence, corruption and misleading.

المقدمة

يشترك الإنسان في وظائف الإدراك الحسي مع الحيوان، غير أنه يتميز عن الحيوان بما حباه الله سبحانه وتعالى من عقل ومن قدرة على التفكير تجعله قادراً على النظر والبحث والمقارنة في الأشياء و مسببات الأحداث، واستنتاج الكليات من الجزئيات واستنباط النتائج من المقدمات.

إن موضوع البحث هو الدعوة القرآنية في إعمال العقل/ إنموذجاً عملياً من قصة إبراهيم عليه السلام، ويهدف البحث إلى معرفة دور العقل في البناء المعرفي للإنسان وذلك عن طريق القرآن الكريم الذي حث على إعمال العقل في كثير من الآيات القرآنية الكريمة، وعرضنا فيه أهم الآراء لبعض الفرق الإسلامية وماذهبت اليه في مسألة العقل من حيث حجيته والاخذ به وعدم الاخذ، ودعوة القرآن إلى إعمال العقل، وبينا فيه نموذجاً لدعوة القرآن للتعقل والتفكر.

- أهمية البحث:

١- إن إعمال العقل من أهم الموضوعات التي دعا إليها القرآن الكريم.

٢- كذلك يعتبر التفكر والتعقل من أبرز ما حثت عليه سيرة الأنبياء والصالحين.

٣-تباين آراء الفرق الإسلامية في تبني كون العقل طريقاً ومنهجاً موصل إلى الحقيقة.

- أهداف البحث:

١- يهدف البحث إلى إظهار أهم معاني التعقل والتفكر وما يدور حولها في الآيات القرآنية.

٢- معرفة رأي المدارس الإسلامية في العقل ودوره.

٣-بيان مدى حجية العقل.

٤- توضيح خطوات التفكير.

٥- الوقوف على الأخطاء في التفكير.

- منهجية البحث:

من ابرز المناهج التي أستعملت في البحث هي:

١- المنهج الإستقرائي: حيث تم من خلاله تجميع البيانات والمعلومات حول هذا الموضوع - التعقل والتفكر - من مصدره الذي نسعى إلى الوصول لمعرفة حقيقة منه وهو القرآن الكريم.

٢- المنهج التحليلي: والذي نسعى من خلال استعماله إلى تحليل العناصر وتفكيكها واعادة جمعها إلى استنباط قاعدة أو حكم.

- خطة البحث:

تم تقسيم هذا البحث إلى مقدمة ومباحث ثلاثة:

- المبحث الاول: أمر القرآن الكريم في إعمال العقل.

- المبحث الثاني: العقل عند الفرق الإسلامية الرئيسة.

- المبحث الثالث: إنموذج عملي من قصة إبراهيم عليه السلام في إعمال العقل.

- خُتم البحث بالنتائج التي توصل إليها.

المبحث الأول

أمر القرآن الكريم في إعمال العقل

إن قدرة الإنسان على التفكير هي التي جعلت منه مؤهلاً للتكليف بالعبادات، وتحمل المسؤوليات في اختياراته وارادته، وهذا هو الذي جعله قادرا على خلافة الله سبحانه وتعالى في ارضه، وقد دعا القرآن الناس دعوة صريحة إلى التفكير، إذ حث الله (جل شأنه) الإنسان على إعمال العقل والتفكير والنظر في الخلق والتأمل في ظواهر الكون المختلفة، قال تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾[١]، كما وحثه على تحصيل العلوم ومعرفة سننه تعالى وقوانينه في ميادين العلوم المختلفة، قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ * وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ * وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾[٢]، فلم يدفع

القرآن الكريم الإنسان على التفكّر والبحث في ظواهر الطبيعية فقط، وإنما حثه أيضاً على النظر والتفكير في نفسه وخصوصياته، وفي أسرار خلقته البيولوجية والنفسية، وهو بهذا يدعوه إلى الخوض في مجالات العلوم البيولوجيا والفسيولوجيا والطبية والنفسية وعلوم الفلك وغيرها، قال سبحانه: ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ * خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ * يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾[٣].

شدد القرآن الكريم على أهمية التفكّر في حياة الإنسان ورفع من قيمته، حيث قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[٤]، وقد حط القرآن من شأن من لا يستخدم عقله وتفكيره، فقد جعله تعالى أدنى درجةً من الحيوان، قال تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾[٥]، ويتضح من ذلك حرص القرآن الكريم إلى دعوة الناس إلى التفكير والتعقل حيث جاءت آيات كثيرة تتضمن مثل هذه العبارات: أفلايتفكرون، أفلا يعقلون، لعلكم تتفكرون، لعلكم تعقلون، كما جاءت مشتقات (العقل) في القرآن الكريم (٤٩) مرة ووردت مشتقات الفكر فيه (١٨) مرة.

ودعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذلك إلى التفكير في آيات الله (سبحانه وتعالى) وفيما ابتدع من خلقه، فالتأمل والتفكّر فيما خلق الله تعالى من أفضل أنواع العبادة ونهى عن التفكير في ذات الله، فقد روي أن قوماً تفكروا في الله عزوجل فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (تفكروا في آلاء الله ولاتتفكروا في الله فإنكم لن تقدروا قدره)[٦]، وذلك النهي يرجع لعدة أسباب منها قصور عقل الإنسان عن إدراك ماهو خارج نطاق قدرته فالله (عزّ وجل) ليس كمثله شيء.

إن العقل الإنساني يفكر على أساس مالديه من صورحسية مدركة من العالم المحسوس الذي يعيش فيه فإذا حاول أن يفكر بما هو خارج عن ذلك أو هو غائب عنه فإنه سيهلك ويظل.

إن العقل الإنساني لايستطيع أن يدرك فيما وراء العالم المحسوس إلا بالطرق التي جعلها الله (سبحانه وتعالى) عن طريق الإلهام والوحي الإلهي.

فقد وجه النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم صحابته وشجعهم على النظر وتفعيل التفكير والاستدلال بالعقل فيما يحدث من متغيرات في الحياة مما لم يرد فيه نص قرآني أو حديث منه (صلوات الله عليه وعلى آله).

المبحث الثاني

العقل عند الفرق الإسلامية الرئيسة

وقف المسلمون من العقل ـ باعتباره دليلاً قائماً بعد الأدلة الرئيسية: كالكتاب والسنة – موقفاً مختلفاً ومتعارضاً كل التعارض. فبينما يمثل اتجاه قبول العقل كمصدر قطعي ينتهي به إلى الحكم الشرعي هناك اتجاه آخر يقف منه الموقف المعارض، ويبعده عن هذه الأهلية والقابلية، ويجمد طاقاته في إدراك الحكم لشرعي.

وبين هذين الاتجاهين: اتجاه ثالث يعتبر العقل أداة صالحة للمعرفة، ويمكن ان يعتمد عليه في إدراك الحقائق الشرعية في حدود إمكاناته المعروفة.

فعند أهل السنة سيستجلي البحث موقف الأشاعرة والمعتزلة والماتريدية، وهذه المذاهب يمثل كل منها رأياً خاصاً من اعتماد دليل العقل وعدم اعتماده.

أما عند اتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام فسنتعرض لموقف الأصوليين منهم والأخباريين.

دليل العقل عند مذهب أهل السنة:

الحديث عن موقف أهل السنة من دليل العقل نحصره في ثلاث طوائف؛ موضحين موقفهم من هذا الدليل:

أولاً: الأشاعرة:

ترى هذه الفرقة[٧] أنه ليس للفعل نفسه حسن وقبح ذاتيان، وإنما حسنه من جانب ورود الأمر الرباني فيه للعباد على سبيل الوجوب، أو الندب، أو الإباحة. وكذلك القبح فيه انما لورود الحظر من جهة الشارع فيه على سبيل التحريم أو الكراهة، فكل ما جاء أو يأذن به الشرع فهو حسن، وكل ما ينهى عنه الشرع فهو قبيح، وإذا لاحظت منشأ هذا الحسن والقبح فانك تراه حكم الشارع، وليس العقل، كما يكون ذلك في الصوم والصلاة وأمثالهما من مما أمر الله به من حسن، وحسنه من جهة ما أمر به الشارع فقط. وكذلك كما في النهي عن الزنا، والسرقة، والقتل بغير وجه حق، و أيضاً أكل أموال الناس بالباطل، فكل ذلك قبيح؛ لأن الشارع قد نها عنه فقط، فلو لم يأمر الشارع بذلك لما كان حسناً أو قبيحاً. فأوامره تعالى هي التي تجعل الأفعال قبيحة أو حسنة، ولا يوجد تكليف فيها للعقل

من حيث التحسين أو التقبيح، ولا عقاب ولا ثواب إلاّ بما خالف أوامر الشارع، ولا عبرة للعقل وأحكامه في ذلك، وإنما تكون العبرة دائماً بما يحكم به الشارع الحكيم[٨].

ملخص ذلك: بأن العقل بما هو عقل لا يتفاوت في إدراكه، إنما ينشأ التفاوت في درجات إدراك الناس نتيجة الهوى والمؤثرات الخارجية والأغراض.

ثانياً: الماتريدية:

وترى هذه الفرقة[٩]: (أنّ العقل يحكم بحسن الأشياء وقبحها، والحسن مطلوب أو مأذون فيه، والقبيح منهي عنه وغير مأذون فيه)[١٠].

ويلاحظ: أنّ الشرع هو الذي يحكم بالطلب أو النهي إذا وجد دليل عليه، فإن لم يكن دليل من الشارع على الطلب ـ ويستحيل ذلك؛ لأن الله سبحانه لم يترك الإنسان سدى ـ فالعقل حينئذ يحكم، ولكن لا عقاب؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾[١١] ويرون: (أنّ للأشياء حسناً ذاتياً وقبحاً ذاتياً؛ لأن الله تعالى لا يأمر بما هو قبيح في ذاته، ولا ينهى عن أمر هو حسن في ذاته. ويقسمون الأشياء إلى حسنٍ لذاته، وقبيحٍ لذاته، وما هو بينهما، وهو تابع لأمر الله تعالى ونهيه)[١٢]

ومن خلال هذه النصوص نفهم: (أنّ الماتريدية ينكرون ترتب حكم العقل؛ وذلك لأن العقول مهما بلغت درجة نضجها فإنها معرضة للخطأ والاشتباه، وكثير من الأفعال تشتبه فيها العقول فلا تحكم بالصواب)[١٣]، غير أن الملاحظ أنّ العقول ـ بما هي عقول ـ لا تتعرض للخطأ والاشتباه، وإنما هناك تخيلات لأحكام عقلية صادرةٌ عن قوىً أخرى في النفس، وفيها يقع الخطأ والاشتباه[١٤].

ثالثاً: المعتزلة[١٥]:

وتُقرر هذه الفرقة: أنّ العقل يحكم بحسن الأشياء وقبحها، ويحكم بالحلال والحرام، بل ويرتب على هذا الحكم عقاب الاخرة، حتى وإن لم يكن هناك رسول مبعوث قد بين ما شرع الله وأنزل عليه الحلال والحرام فأهل الفترة مكلفون بمقتضى حكم العقل، مثابون على الخير، معاقبون على الشر، وكذلك من يكون في جزيرة بعيدةً نائية قد انقطع من الناس ولا يعلم الشرع ولم يبلغ إليه فإنه بحكم العقل مكلف[١٦]،

ويرون أنّ الأشياء تنقسم إلى أقسام ثلاثة[١٧]:

١- أشياء حسنة في ذاتها لا يجوز إلاّ أنّ يأمر الله بها.

٢- أشياء قبيحة في ذاتها، وهذه لا يجوز أنّ يأمر الله بها.

٣- أشياء مرددة بين الأمرين: القبيح والحسن، وهذا القسم يجوز الأمر به والنهي عنه، فإن أمر الله تعالى به فهو حسن لأمر ه به، وإن نهى عنه فهو قبيح للنهي عنه. قرروا: أنّ هناك أفعالاً وأقوالاً لا يسع العاقل إلاّ أنّ يفعلها، فمن شأنها أنّ الذي يفعلها لا يذم بل يمتدح، وهذه الأفعال تسمى حسنة في ذاتها، وأن هناك أفعالاً لا يجوز لعاقلٍ أنّ يفعلها: إما بسبب أن العقل يوجب عدم فعلها، أو لأنها تجلب المذمة من الناس وعدم محبتهم ومدحهم، وهذه قبيحة لذاتها، وعلى هذا فالصدق حسن في ذاته، والكذب قبيح لذاته، ولا يجوز لأي أحد أنّ يفعله، فان العاقل لو خير بين الصدق والكذب لاختار الصدق.

وقد رتب ابو زهره على قولهم أمور ثلاثة[١٨]:

١- إنّ أهل الفترة ومن يكونون في المجاهل مكلفون بفعل ما هو حسن بذاته، ويمتنعوا عما هو قبيح في ذاته، فبذلك لا يحل لهم أنّ يكذبوا، ويجب عليهم أنّ يعدلوا فيما بينهم، وهم محاسبون على الظلم، مجزون على العدل.

٢- إنه إذا لم يكن نص يكونون مكلفين بما يقضي به العقل في الحكم على الأشياء: من حسن ذاتي، أو قبح ذاتي، فما يقضي به العقل في موضع لا نص فيه فهم محاسبون عليه.

٣- إنّ الله تعالى لا يمكن أنّ يأمر بأمر قبيح قبحاً ذاتياً، ولا ينهى عن شيء فيه حسن ذاتي.

ويلاحظ أنّ المعتزلة قد اختلفت فيما بينها حول هل أنّ الحسن والقبح في الأفعال هما ذاتيان فيها، أو لصفة عارضةٍ عليها؟

فقدامى المعتزلة ذهبوا إلى ذاتية الحسن والقبح، في حين ذهب الجبائية[١٩] إلى كونه

(لصفةٍ عارضةٍ عليها)[٢٠].

وللمعتزلة تقسيم للحسن والقبح من حيث نوعية الإدراك كما عرضه الغزالي[٢١]:

١- ما يمكن ادراكه بضرورة العقل: كحسن إنقاذ الغرقى والهلكى، والشكر للمنعم، ومعرفة حسن الصدق، وقبح قول الكفر، وإيلام البريء، والكذب الذي لا غرض فيه.

٢- ما يمكن ادراكه بنظر العقل: كحسن الصدق الذي فيه ضرر، وقبح الكذب الذي فيه نفع.

٣- ما يمكن ادراكه بالسمع: كحسن الصلاة، والحج، وسائر العبادات.

النتيجة:-

بعد عرض آراء الفرق الثلاثة من أهل السنة في هذه المسألة وبصدد الموازنة بينها يمكنك أن ترى:

أولاً: أنّ الأشاعرة انفردت بتحييدها العقل عن الإدراك، وأنه لا يوجد حسن ذاتي أو قبح ذاتي، ولا تكليف إلاّ من الشرع، ولا عبرة بما يأمر به العقل، وبهذا اختلفوا عن الماتريدية والمعتزلة.

ثانياً: أنّ الماتريدية أعطت العقل بعض القابلية في الإدراك، لكن لا يترتب على حكمه عقاب عند مخالفته؛ وذلك لأنه ليس للعقل المجرد قدرة على التكليف، بل يجب الاستعانة بالشرع.

ثالثاً: أنّ المعتزلة قد اختلفوا مع الفريقين السابقين، حيث قررت أنّ العقل يشرع الأحكام، ويبين المطلوب وغير المطلوب ولو لم يسبق شرع منه، ويهدي إلى طريق الحق.

دليل وحجية العقل عند مدرسة الإمامية:

أولاً – رأي الأصوليين:

ترى مدرسة الأصوليون والتي هي من مدارس الإمامية: أنّ العقل مصدر الحجج وإليه

تنتهي، وهو المرجع الوحيد في أصول الدين، وفي بعض الفروع التي لا يمكن للشارع المقدس أنّ يصدر حكمه فيها كأوامر الطاعة، وذلك للزوم الدور أو التسلسل.

كما يرى الأصوليون: أنّ فيه القابلية لإدراك الأحكام الكلية الشرعية الفرعية بتوسط نظرية التحسين والتقبيح العقليين، ولكن على سبيل الموجبة الجزئية وعدم قابليته لإدراك جزئياتها وبعض المجالات في تطبيقها؛ لعجزه من أن يدرك الجزئيات، وسيطرة بعض القوى الأخرى وتأثيرها في مجالات التطبيق، ولم يعتمد الأصوليون على العقل بما أنه مشرع وحاكم، بل بما أنه مدرك ومميز تمييزاً كاملاً امتاز به الإنسان عن بقية الحيوانات، وفي صدد تحديد المراد من العقل الذي تذهب الأصولية من الإمامية إلى حجية إدراكه لابد أنّ نرجع إلى تقسيم العقل ـ الذي مر ذكره ـ إلى نظري وعملي:

لا يمكن للعقل النظري أنّ يستقل لأول وهلة بإدراك الأحكام الشرعية ابتداء، والسبب في ذلك أنّ أحكام الله (جل وعلا) توقيفية، ولا يمكن العلم بها إلاّ عن طريق سماعها من الرسول المرسل والمبعوث من قبل الله (سبحانه وتعالى) لهذه المهمة، ومن المعلوم أنّ أحكام الله تعالى ليست من القضايا التي تكون قضايا أولية، وليست مما تنالها المشاهدة بالابصار أو بالحواس الظاهرة أو الباطنة، كما أنها ليست بالتي تنالها التجربة والحدس، وإذا كانت هي كذلك فكيف يمكن العلم بها من غير طريق السماع من مبلغها؟[٢٢].

فقد ذكر الشيخ المفيد ما نصه: (اتفقت الإمامية على أنّ العقل يحتاج في علمه ونتائجه إلى السمع، وأنه غير منفك عن سمع ينبه الغافل على كيفية الاستدلال، وأنه لابد في أول التكليف وابتدائه في العالم من رسول)[٢٣]، وعلى هذا الأساس بنى نفاة حجية العقل دعواهم، مؤكدين أنّ أحكام الله سمعية لا تدرك بالعقول.

ولم ينكر الأخباريون حجية هذا العقل النظري الفطري، وإنما ناقشوا في حجية العقل العملي، وهو كذلك لا يمكن أنّ يستقل في إدراك أنّ هذا ينبغي عند الشارع بالخصوص أو لا ينبغي، فهو بذلك يكون من الأمور الواقعية التي يمكن ادراكها بالعقل النظري لا بالعقل العملي.

إن كل ما للعقل العملي من وظيفة هو: أنّ يستقل بإدراك أنّ هذا الفعل في نفسه هو مما ينبغي فعله أولا مع قطع النظر عن نسبته إلى الشرع المقدس، أو إلى أي حاكم آخر. وإذا

حصل للعقل العملي هذا الإدراك جاء العقل النظري عقيبه، فقد يحكم بالملازمة بين احكام العقل العملية واحكام الشارع، وقد لا يحكم، ولا يحكم بالملازمة إلاّ فيما يخص القضايا المشهورة التي تتطابق معها آراء العقلاء كافة بما هم عقلاء[٢٤].

ثانيا – موقف الإخباريين:

بسبب عدم وضح مفهوم دليل العقل لدى الإخباريين من الإمامية فقد جمدوا على مصدرين فقط من مصادر التشريع، هما: الكتاب والسنة[٢٥]، فقد رفض المحدث الاسترآبادي دليل العقل الظني بكل أشكاله وفروعه، فرفض العمل بالاجتهاد والرأي القائم على الظن[٢٦]، كما رفض وجود المجتهد المطلق[٢٧]، معتمداً في ذلك على أخبار وردت عن الأئمة عليهم السلام، فأورد عن الصادق عليه السلام، قوله: (الحكم حكمان: حكم الله (عز وجل)، وحكم أهل الجاهلية، فمن أخطأ حكم الله حكم بحكم الجاهلية)[٢٨].

وأن الإخباريين لا يعتمدون في أحكامه تعالى على الظن[٢٩]، وللشيخ المظفر تعليق على هذا، إذ أنه قال: (ومن جهة أخرى يحدث رد فعل لهذا الغلو، فينكر الاسترآبادي على الناس أنّ يركنوا إلى العقل وتفكيره، ويلتجيء إلى تفسير التعبد بما جاء به الشارع المقدس بمعنى الاقتصار على الأخبار الواردة في الكتب الموثوق بها في كل شيء، والجمود على ظهورها...إلى آخره)[٣٠] فالمحدث الاسترآبادي ذهب إلى: (أنّ مناط تعلق التكاليف كلها السماع من الشرع)[٣١].

المبحث الثالث

إنموذج عملي من قصة إبراهيم عليه السلام في إعمال العقل

المتتبع للمواقف التي ذكرها القرآن الكريم بخصوص ابراهيم النبي (صلوات الله عليه) يجده قد استخدم عقله في غالبية مواقفه التي اراد من خلالها تنبيه قومه ودعوتهم إلى عبادة الله الواحد، فمنها حينما رأى الكوكب والقمر والشمس فارضاً ومقدراً على سبيل التأمل، كما يفرض احدنا اذا نظر في حدوث الاجسام كونها قديمة ليتبين مايؤدي اليه الفرض من الفساد ولايكون بذلك مخبرا في الحقيقة وإنه عليه السلام لم يقل هذا ربي على طريق الشك بل عالماً موقناً ان ربه سبحانه لا يجوز ان يكون بصفة الكواكب وانما قال ذلك على سبيل الانكار على قومه والتنبيه لهم وذلك لكي يحرك عقولهم وليتفكروا في الذي يحصل.

جاء في مجمع البيان للطبرسي: انه عليه السلام انما قال استخداعا للقوم ليريهم قصور علمهم وبطلان عبادتهم لمخلوق جارٍ عليه اعراض الحوادث فأنهم كانوا يعبدون الشمس والقمر والكواكب وبعضهم يعبدون الأوثان فلما رأى الكوكب الذي كانوا يعبدونه قال لهم هذا ربي في زعمكم كما قال تعالى: ﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾[٣٢] فأضافه إلى نفسه حكاية لقولهم فكأنه قال لهم هذا ربي في قولكم و قيل: أنه نوى في قلبه الشرط أي إن كان ربكم هذا الحجر كما تزعمون فهذا الكوكب و هذا القمر و الشمس ربي و لم يكن الحجر ربهم و لا الكوكب ربه و في هذه الآيات دلالة على حدوث الأجسام و إثبات الصانع و إنما استدل إبراهيم بالأفول على حدوثها لأن حركتها بالأفول أظهر و من الشبهة أبعد و إذا جازت عليها الحركة و السكون فلا بد أن تكون مخلوقة محدثة و إذا كانت محدثة فلا بد لها من محدث و المحدث لا بد أن يكون قادرا ليصح منه الإحداث و إذا أحدثها على غاية الانتظام و الإحكام فلا بد أن يكون عالما و إذا كان قادرا عالما وجب أن يكون حيا موجودا و فيها تنبيه لمشركي العرب و زجر لهم عن عبادة الأصنام و حث لهم على سلوك طريق أبيهم إبراهيم عليه السلام في النظر و التفكر لأنهم كانوا يعظمون آباءهم فأعلمهم سبحانه أن اتباع الحق من دين إبراهيم الذي يقرون بفضله أوجب عليهم[٣٣].

ممكن أن تلخص خطوات تفكير الانسان في حل مشكلاته والتي بينها القرآن الكريم لنا بأمثلة واضحة كما في مثال قصة النبي إبراهيم عليه السلام وطريقته التي اتبعها في إعمال عقله وتحريك فكره للوصول إلى معرفة الله (جل وعلا) العظيم القدير خالق ومبدع الكون بالتالي:

أولاً – خطوات التفكير:

للوصول إلى أي شيء صحيح لابد من السير بطرق عقلانية ومنطقية فيما إذا أراد الوصول إلى الهدف وهذه الطرق العقلانية لا تكاد تفارق العقلاء اللذين منحهم الله هذه النعمة:

أ- شعور الإنسان بوجود مشكلة:

يبدأ التفكير بشعور الإنسان بوجود مشكلة لها أهمية بالنسبة له، ويشعر بدافع قوي يدفعه إلى حلها لكي يصل إلى هدفه الذي يسعى إلى تحقيقه، إن الشعور بوجود مشكلة هو الخطوة الأولى في عملية التفكير.

لقد شعر إبراهيم عليه السلام ببطلان عبادة الأصنام التي كان قومه ماكثون على عبادتها مع أنهم كانو يصنعونها بأيديهم، فالسؤال الذي يطرح هنا، كيف يكون للإنسان أن يعبد ما يصنعه بيده؟ وهذا التساؤل قد أثار في تفكيره مسألة أخذت تراوده وأنشغل بها تفكيره وهي: من إله هذا الكون؟، وأحس بدافع غير عادي يدفعه إلى التفكير بهذه المسألة بهدف التوصل إلى حقيقة ومعرفة الخالق لهذا الكون، ويمكن القول بأن ما ساعده في بروز هذا الدافع لديه الفطرة السليمة، والروح النقية، والعقل الراجح، وفوق كل ذلك توفيق الله (سبحانه وتعالى) وهدايته، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (٣٤).

ب- فحص موضوع المشكلة وجمع بيانات حوله:

حينما يشعر الإنسان بوجود مشكلة فإنه يقوم عادة بفحص موضوع المشكلة من جميع نواحيه لكي يفهم الموضوع جيداً ويعمد إلى جمع كل ما يتعلق به من بيانات ومعلومات، حتى يقوم بتحليلها ومعرفة مدى ملاءمتها للموضوع المبحوث أو عدم ملاءمتها، ويبقي منها ماهو ملائم ويستبعد ماهو غير ملائم.

عندما تجمع هذه المعلومات أو تلك البيانات الخاصة بموضوع المشكلة فإنه قد يساعد وبشكل كبير على وضوح المشكلة ومعرفتها وتحديد تلك المشكلة بدقة عالية مما يساعد على وضع افتراضات لحلها.

انتقل إبراهيم عليه السلام إلى مرحلة الملاحظة وجمع كل ما فكر من بيانات ومعلومات من خلال ما لاحظه من ظواهر الكون المختلفة سواءً في السموات أم في الأرض لعله يهتدي منها إلى معرفة الإله فنظر في الكواكب والشمس والقمر وغيرها من الظواهر الكونية، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ (٣٥).

ج - وضع الحلول المحتملة وتقويمها:

عند جمع البيانات والمعلومات التي تتعلق بموضوع المشكلة تخطر على الذهن بعض الفرضيات المحتملة لحل المشكلة أو بعض الفروض، والفرض هو حل مقترح للمشكلة.

وعندما يضع الإنسان حلاً مفترضاً لمشكلة ما فإنه كالعادة يقوم بتمحيص هذا الحل

ومناقشته وفق مالديه من معطيات (بيانات معلومات) للتأكد من ملاءمته ومن صلاحية هذا الفرض لحل المشكلة، وقد يكتشف الإنسان أن هذا الفرض أو الحل الذي وضعه لايتفق مع مالديه من معلومات وحقائق فيقوم باستبعاده، من ثم يعمد إلى وضع فرض آخر وحل مغاير ويقوم بتمحيصه ومقارنته كما فعل أولاً بالافتراض الأول، وتتكر العملية حتى الوصول إلى فرضية مقبولة وحلول ملائمة لما توفرت لديه من معلومات وبيانات وحقائق تخص ذلك موضوع، ففي مرحلة ملاحظة المعلومات وجمعها عن تلك الظواهر الكونية المتغيرة والمختلفة وضع النبي إبراهيم الخليل عليه السلام بعض الفروض، فقال عنه تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾[٣٦]، ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾[٣٧].

وكذلك في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾[٣٨]، فالملاحظ في هذه الآيات أن النبي إبراهيم عليه السلام في كل مرة كان يستبعد الحل أو الفرض الذي يفرضه لعدم ملاءمته لما يطرحه، وبعدما استبعد جميع الفروض لعدم ملاءمتها قام إبراهيم عليه السلام بوضع حل جذري مؤداه أن الإله الواحد هو الذي خلق الكواكب جميعا والسماوات والأرض وجميع مافيها من مخلوقات فقال: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[٣٩].

د- التأكد من صحة الحل المفترض:

بعد استبعاد الفروض الغير ملائمة والوصول إلى فرض ملائم وصالح لحل المشكلة، وهذا الحل المفترض هو ايمان إبراهيم عليه السلام بربه الذي دعا قومه اليه والذي فرضه مسبقاً وقبل الدخول في دعوة القوم المشركين ،فيقوم بالعادة المفكر بجمع معلومات وبيانات أخرى والقيام بعمل وإجراء ملاحظات جديدة أو إجراء تجارب بطرق مختلفة للتأكد من صحة هذا الحل المفترض، ولا شك أنه قام بالتفكير في هذا الفرض الذي وصل إليه بالآخر، وجمع الكثير من ملاحظات أخرى عن ظواهر الكون فلم يجد ما ينقض هذا الفرض بل وجد أن جميع ما يشاهده هو من بديع خلق الله (سبحانه وتعالى) وصنعه وأكد ذلك بأنه قد (وجه وجهه لله الذي فطر السموات والارض) الذي آمن به.

ثانياً – البحث التجريبي:

لم يكتفي القرآن بالدعوة إلى الملاحظة والنظر والتفكير في ظواهر الكون وإنما جعل أسس لمنهج البحث التجريبي للتحقق من المعلومات وصحتها للوصول إلى المعرفة اليقينية فيما نقوم ببحثه من أمور ومشكلات وهذا هو الأصل الذي يقوم عليه البحث التجريبي عند العلماء سواءً المسلمين أم غيرهم والذي أخذه عنهم فيما بعد العلماء الغربيون في مطلع النهضة العلمية الحديثة عند الغرب، فقد أعطانا مثال واقعي للبحث التجريبي.

فبالرغم من أن إبراهيم عليه السلام كان قد آمن بالله (سبحانه وتعالى)، وبالبعث لكنه كان يريد أن يطمئن قلبه ويزداد إيمانه وهو يشاهد وبالتجربة الواقعية كيف يحيي الله تعالى الموتى، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي...﴾[٤٠].

ولم يستنكر الله تعالى طلب النبي إبراهيم الخليل (عليه الصلاة والسلام) أن يشاهد وبالتجربة الحقيقية الواقعية كيف يحيي الموتى فأجاب الله سبحانه وتعالى طلبه، حيث قال تعالى: ﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[٤١].

وأشار القرآن إلى ضرورة إقامة الدليل الحسي عن طريق المشاهدة أو التجربة في القضايا الحسية الواقعية، فقد ردّ القرآن الكريم على من قال واعتقد إن الملائكة مخلوقين إناث وطلب منهم إقامة الدليل الحسي الذي يثبت صحة قولهم، قال تعالى: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَانِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ...﴾[٤٢].

ثالثاً – أخطاء التفكير:

إن تفكير الإنسان معرض للخطأ فقد يعترض التفكير بعض المعوقات فينحرف عن الطريق المستقيم ويحول ذلك بين هذا الإنسان وبين وصوله للحقيقة – وهذه الأخطاء ومعوقات التفكير هي التي وقع فيها قوم إبراهيم عليه السلام – فإذا تراكمت على الإنسان معوقات التفكير أصيب بتفكيره واصبح جامداً وغير قادر على تقبل الآراء والأفكار الجديدة، ووصف القرآن هذه الحالة من جمود التفكير(بالطبع على القلوب)، قال سبحانه تعالى: {أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون}[٤٣]، أو

(بالختم عليها)، قال سبحانه تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾(٤٤)، أو بوضعها في (أكنة)، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ...﴾(٤٥)، أو بوضع (أقفال) عليها، قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾(٤٦).

وقد ذكر القرآن الكريم عوامل مهمة تؤدي إلى عوق التفكير وجموده ومن أهم تلك العوامل هي:

أ- التمسك بالعاداة القديمة والأفكار:

الإنسان عادة يميل إلى التمسك بما اعتاد عليه وما هو مألوف عنده وبما جرت عليه التقاليد والأعراف ويصبح تخليه عن افكاره وعاداته التي اعتاد ممراستها أمراً يحتاج جهد وعزم وقدر عالي من الإرادة، فلما كان الجمود في التفكير من أكبر الأضرار التي تلحق بالإنسان لأن هذا الجمود يفقده الاستفادة من أبرز الخواص التي خصه الله (جل وعلا) بها وميزه بها عن الحيوان، لذلك حث الله سبحانه وتعالى الناس في (القرآن الكريم) الناس على التحرر من القيود التي تكبل تفكيرهم وتعطل عقولهم فقد حارب القرآن التقليد والتمسك بالآراء القديمة دون التفكير فيها والتحقق من كونها صحيحة فقد وجه القرآن الكريم انتقاداً لاذعاً للمشركين الذين كانوا في مواقفهم واعتقاداتهم يقلدون أقوامهم وآباءهم ويلغون العقول ويعطلون التفكير فيقومون برفض كل فكرة جديدة دون أن يحاولوا التفكير فيها وهذا كان سبباً في عدم قبولهم دين التوحيد الذي دعتهم إليه رسلهم وانبيائهم، قال سبحانه وتعالى: ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا...﴾(٤٧) كما حرص أيضاً القرآن الكريم على دعوة الناس إلى الابتعاد عن الأوهام و والتحررمن الخرافات التي تعطل التفكير وتعوقه عن معرفة الحقيقة.

ب- عدم وجود بيانات كافية:

من غير المتيسر أن يفكر الإنسان تفكيراً سليماً في أي موضوع دون أن تكون لديه البيانات الكافية والمعلومات الضرورية المتعلقة بالموضوع الذي يفكر فيه، ولايستطيع أن يصل بتفكيره إلى نتيجة سليمة دون أن تتجمع لديه الأدلة والبراهين التي تؤيد مايصل إليه من نتائج وتؤيد صحتها.

ويختلف الناس في مدى اتباعهم للقواعد المنطقية السليمة والصحيحة في تفكيرهم وكذلك في مناقشاتهم وفيما يعتقدون ويصدرون من آراء وقواعد وأحكام.

فقد نهى القرآن الكريم عن الوقوع تحت مؤثرات الأهواء والاتجاهات والميول التي تؤدي إلى الإنحراف عن الحقيقة وتسبب الخطأ في التفكير، قال سبحانه وتعالى: ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا...﴾(٤٨).

الخاتمة ونتائج البحث:

إن القرآن الكريم بما يحتويه من معاني وإرشادات وقوانين، فإنه يضع دائما حكم و تشريعات، فالله (جل وعلا) أعطى للعقل عند الإنسان دورا كبيراً وأثراً بالغاً في البناء المعرفي لديه، وكان في ما تقدم من من ادلة في البحث خير دليل على ذلك، فمن أهم تلك الادلة والنتائج التي توصل إليها البحث هي:

١- أن الله تعالى بحكمته ومنّه على الإنسان جعل له عقلا يمكن من خلاله أن يدير أموره سواء كانت للدين أو الدنيا.

٢ - هناك العديد من الآيات التي حثت على أعمال العقل.

٣- جاءت الآيات التي ذكرت العقل بصيغة مختلفة لكنها تؤدي الغرض نفسه.

٤- قدرة الإنسان على التفكير جعلته أهلاً للتكليف.

٥- ذم الله (سبحانه وتعالى) في كتابه من لا يستخدم عقله وجعله أدنى مرتبةً من الحيوان.

٦- رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا إلى التفكّر والتعقل وقد حثّ صحابته و شجعهم على التأمل والتفكير.

٧- العقل الإنسان يفكر على أساس ما لديه من صور حسية، ولا يدرك ما هو خارج ذلك إلى بالطرق التي جعلها الله (سبحانه وتعالى) عن طريق الإلهام والوحي الإلهي.

٨- المسلمون باختلاف مدارسهم ومشاربهم يختلفون باعتبار العقل دليلا قائما بعد الكتاب والسنة، إلا أنهم يقفون منه موقفا مختلفا ومتعارضا.

٩- سيرة نبي الله إبراهيم (عليه وعلى آله الصلاة والسلام) مليئة بالمواقف التي تؤكد بأنه حثّ قومه ودعاهم إلى إعمال العقل والتفكير والتأمل في خلق الله تعالى للوصول إلى وحدانيته ونبذ عبادة الاصنام.

هوامش البحث

(١) العنكبوت: ٢٠.

(٢) الغاشية: ١٧.

(٣) الطارق: ٥- ٧.

(٤) الزمر: ٩.

(٥) الانفال: ٢.

(٦) جامع السعادات، محمد مهدي النراقي، تقديم محمّد رضا المظفر، مطبعة النعمان النجف، ١: ١٦١.

(٧) الأشاعرة: فرقة تنتسب إلى أبي الحسن الأشعري، ولد، بالبصرة عام (٢٦٠هـ) وتوفي (٣٢٤هـ)، وتخرج على المعتزلة في علم الكلام، وكان تلميذ ابو علي الجبائي، قاد حركة لمقاومة المعتزلة، وعارضهم في أكثر آراءهم، ينظر: الملل والنحل، أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، تحق: علي عبد الأمير علي مهنا، علي حسن فاعور، ط٢، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ١٠٦-١١٨.

(٨) ينظر: مباحث الحكم عند الأصوليين، محمد سلام مدكور، مطبعة دار النهضة، ط٢ ١٩٦٤م، ١: ١٦٨.

(٩) الماتريدية: فرقة تنسب إلى أبي منصور محمّد بن محمّد محمود الماتريدي، حنفي المذهب، ولد في ماترید ـ وهي محلة بسمرقند فيما وراء النهرين ـ في حوالي منتصف القرن الثالث، وتوفي في عام (٣٣٣هـ) وانه قد تصدى لآراء المعتزلة بالمناقشة والرد، وشارك الأشاعرة في هذا الموضوع، وإن لم يكن مقتنعاً بكثيرٍ من آرائهم. راجع تاريخ المذاهب الإسلاميّة لأبي زهرة ١: ٢٠٧ ت ٢١٠.

(١٠) المصدر نفسه.

(١١) الاسراء:١٥.

(١٢) أصول الفقه، محمد ابو زهرة، دار الفكر العربي القاهرة: ٧٢.

(١٣) مباحث الحكم عند الأصوليين ١: ١٧٤.

(١٤) الأصول العامة للفقه المقارن، محمّد تقي الحكيم، دار الاندلس، ط١، ١٩٦٣م: ٢٩٨.

(١٥) المعتزلة: فرقة فلسفية نشأت في العصر الأموي، وازدهرت في العصر العباسي، وقد شغلت الفكر الإسلامي والسياسي جدلاً ونقاشاً في كثير من المسائل الفلسفية، ويرى الكثير أنّ رأس المعتزلة هو واصل بن عطاء، وقد حضر على أبي الحسن البصري، ثم اعتزله بعد مخالفته في كثير من المسائل. ويرى البعض الآخر أنّ ظهورها كان بعد هدنة الإمام الحسن ـ عليه السلام ـ مع معاوية، فاعتزلوا جميع الناس، ولزموا منازلهم ومساجدهم، واشتغلوا بالعلم والعبادة. راجع: الإمام الصادق، لأبي زهرة: ٤٨٩.

(١٦) المصدر السابق.

(١٧) المصدر السابق: ٧٣

(١٨) أصول الفقه لأبي زهرة: ٧٢.

(١٩) الجبائية: فرقة من المعتزلة تُنسب إلى أبي علي محمّد بن عبد الوهاب الجبائي المتوفى سنة (٢٩٥هـ)، وهو من معتزلة البصرة، وكذلك ولده أبو هاشم عبد السلام المتوفى سنة (٣٢١هـ)، لهما آراء فلسفية كثيرة، ينظر: الملل والنحل، أبي الفتح الشهرستاني، ٩٠-٩٦.

(٢٠) الأصول العامة للفقه المقارن للحكيم: ٢٩٤.

(٢١) المستصفى، ابو حامد الغزالي، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ١: ٣٦.

(٢٢) ينظر: الأصول العامة للفقه المقارن، محمّد تقي الحكيم: ٢٩٩.

(٢٣) أوائل المقالات، الشيخ المفيد، تحقيق الشيخ إبراهيم الانصاري، ط٢، ١٩٩٣م، ٨٤.

(٢٤) ينظر: اصول الفقه، محمد رضا المظفر، ط٢، ١٩٩٠م، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان، ٣: ١٢٨.

(٢٥) الفوائد المدنية، محمد أمين الاسترآبادي، تحقيق: الشيخ رحمة الله الرحمتي الآراكي، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي،١٤٢٤هـ: ٤٧.

(٢٦) المصدر السابق: ٥٦.

(٢٧) المصدر السابق: ٩٠، ١٣٢.

(٢٨) المصدر السابق: ٩٩ + ١٢٢، ١٣٢.

(٢٩) المصدر السابق: ٩٢.

(٣٠) جامع السعادات، النراقي ١: ٩.

(٣١) الفوائد المدنية، استرآبادي: ١٤١.

(٣٢) القصص: ٦٢.

(٣٣) مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، ط١، مطبعة دار العلوم، بيروت - لبنان، ٢٠٠٥م: ٤: ٧٣.

(٣٤) الانعام: ٧٤.

(٣٥) الانعام: ٧٥.

(٣٦) الانعام: ٧٦.

(٣٧) الانعام: ٧٧.
(٣٨) الانعام: ٧٨.
(٣٩) الانعام:٧٩.
(٤٠) البقرة: ٢٦٠.
(٤١) البقرة: ٢٦٠.
(٤٢) الزخرف: ١٩.
(٤٣) النحل: ١٠٨.
(٤٤) البقرة: ٧.
(٤٥) الاسراء: ٤٦.
(٤٦) محمد: ٢٤.
(٤٧) يونس: ٧٨.
(٤٨) النساء: ١٣٥.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
١- الأصول العامة للفقه المقارن، محمّد تقي الحكيم، دار الاندلس، ط١، ١٩٦٣م.
٢- أصول الفقه، محمد ابو زهرة، ط٢، دار الفكر العربي، القاهرة- مصر٢٠٠٢م.
٣- أصول الفقه، محمد رضا المظفر، ط٢، ١٩٩٠م، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان.
٤- الإمام الصادق، محمد أبو زهرة، ط١، مطبعة أحمد علي، القاهرة- مصر، ١٩٩٨م.
٥- أوائل المقالات، الشيخ المفيد، تحقيق الشيخ إبراهيم الانصاري، ط٢، ١٩٩٣م.
٦- تاريخ المذاهب الإسلاميّة، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، القاهرة- مصر ، ١٩٩٥م.
٧- جامع السعادات، محمد مهدي النراقي، تقديم محمّد رضا المظفر، ط١،دار النعمان، النجف- العراق.
٨- الفوائد المدنية، محمد أمين الاسترآبادي، تحقيق: الشيخ رحمة الله الرحمتي الآراكي، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي،١٤٢٤هـ.
٩- مباحث الحكم عند الأصوليين، محمد سلام مدكور، مطبعة دار النهضة، ط٢ ١٩٦٤م.
١٠- مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، ط١، مطبعة دار العلوم، بيروت - لبنان، ٢٠٠٥م.
١١- المستصفى، ابو حامد الغزالي، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان.
١٢- الملل والنحل، أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، تحق: علي عبد الأمير علي مهنا، علي حسن فاعور، ط٢، دار المعرفة، بيروت- لبنان.